مجلـــة الأديبـــة



العـدد الاول

١٩٦٦

مطبعة الحـكومة ـ بغـداد

مواد العـدد

كتب صدرت في السنة الماضية

لقد ساهم المؤلفون العراقيون بقسط واضح من النشـاط التأليفي في العام الماضي فصدرت لهم الكتب والدراسات في شتى مواضيع العلم والادب والفن • وكان بينهم طائفة من اعضاء الهيئة التدريسية والمحاضرين بهذه الكلية :ـ

وفيما يلي اسماء عدد من هذه المؤلفات :ـ

١ ـ نظريات علم الأجرام	للأستاذ عبدالجبار عريم
٢ ـ ابنية الصرف في كتاب سيبويه	للدكتورة خديجة الحديثي
٣ ـ التعليم الثانوي المقارن	للدكتور محمد جواد رضا
٤ ـ البلاغة عند السكاكي ، اطروحة دكتوراه	للدكتور احمد مطلوب
٥ ـ الجاحظ والحاضرة العباسية	للدكتورة وديعة النجم
٦ ـ لألاء القمر (ديوان شعر)	للشاعرة الدكتورة عاتكة الخزرجي
٧ ـ الجديد في اللغـة والمعجم العربي الحديث	للدكتور ابراهيم السامرائي
٨ ـ التصغير في اصوله ودلالته	للدكتور ابراهيم السامرائي
٩ ـ اصل العائلة	للسيدة مليحة عوني القصير
١٠ـ دور المـرأة في المجتمـع العراقي الحديث (بالانكليزية)	للسيدة مليحة عوني القصير
١١ـ العراق في عهد السلجوقيين	للدكتور حسين الامين
١٢ـ المعتمد بن عباد	للاستاذ حبيب الراوي
١٣ـ شناشيل ابنة الجلبي	للشاعر الفقيد بدر شاكر السياب
١٤ـ علماء المستنصرية (الطبعة الثانية)	للاستاذ ناجي معروف

المعنى بالعربية واختصار

بلا مكان
سلسلة جديدة
مات ؛ توفي ؛ المتوفى ؛ (ت
المصدر (المرجع) السابق
سلسلة قديمة
صفحة ، صفحات ؛ (ص)
فقـرة
هنا وهناك
دكتور ؛ (د٠)
لوحـة
استاذ
قسم ، اقسام
مقطع ، مقاطع
الآتي ؛ الآتية ؛ مايأتي
سلسلة
كـذا
مقطع قصيدة
فوق
ذيل
تحت الكلمة
المترجم ؛ ترجمة
انظر ؛ (ن)
قراءة مختلفة
بالتسمية
جزء ، أجزاء ؛ (ج)
بيت ، أبيات

الواقعية في الأدب

بقلم الاستاذ : حبيب الراوي

الصلة بين الادب والمجتمع وثيقة ، ونلتمس ذلك في التبـدلات التي تطرأ على الحياة الاجتماعية كيف تنعكس آثارها في الادب – ادب أية أمة – أو قـد يتخذ وسيلة للتنفيس وتفريج الهم عما تعانيه الشعوب ، ووسيلة للهروب من الواقع المرير ، ومن أمثلة ذلك « الابداعية » التي اتخذت من العاطفة والخيال جناحين لها ، يحلق بواسطتهما اصحاب هذا الاتجاه بعيدا عن قسوة الحياة وآلامها ... متخذين احلاما ومثلا قد يعجز الواقع عن تحقيقها ، وحين احسن الراكضون وراء السراب بالعجز ، وصاروا يتلمسون « المنفذ » في عالم الواقــع لا في عالم الوهم ومن هنا نشأت « الواقعية في الادب » او بعبارة أخـرى تحدد المذهب الواقعي ، حيث كان بمثابة رد الفعل لتلك الاتجاهات الادبية التي تنطلق وراء الخيال لتحقق في الوهم ما عجزت عن تحقيقه في عالم الواقع . واذا كان المذهب الواقعي قد حدده اصحابه منذ قرن مضى ، فان الواقعية في الادب اسبق عهدا من ذلك ان الاديب ان كان كثيرا ما يحلق في اجواز السماء ، فانه لم ينس نفسه عضوا في مجتمع يعيش فوق هذه الارض .

ومن أوائل الاعمال التي تقدم بها اصحابها للتعبير عن ملامح الواقعية هي قصة « الكوميديا البشرية » للكاتب الفرنسي « بلزاك » فهي زاخرة باصناف من البشر تختلف في الطباع والعادات والعقول والمستويات الاجتماعية والاعمال ، وتقع بين افرادها الوان من الوقائع والاحداث والمتناقضات ، ويصدرون عن دوافع ومؤثرات كما يقــع في عالم الحقيقة ، وتشتد بينهم الاحقاد والاحن ، ويسلكون وسائل مختلفة من رياء وغش وكيد وسائر ما تنطوي عليه نفس الانسان .

ومن الروائع الاخرى في هذا المجال « قصة مدام بوفاري » « لفلوبير » ، وهي قصة امرأة يئست من الحياة فقررت ان تضع حدا لها ، لذا فان طابع التشــاؤم ابرز ظاهرة فيها ، كما يكاد يكون الطابع السائد لهذا الاتجاه في الادب ، ذلك ان الحياة زاخرة بالمآسي ، حافلة بالصور القاتمة ، فاذا كان هدف الادب تصوير

الواقع ، فلا بد أن تكون الصورة مطابقة له ، ولابد أن يكون هنالك « مخرج » من هذه المحنة التي يكابدها الانسان ، واذا كانت الواقعيـــة لم ترسـم للناس « طريق الخلاص » فان مهمتها ان تضع اليد على المشـــكلة ، وان تحدد للناس معالمها وملامحها ، وليس غرضها أن تحيل الامل الذي يعتلج في النفـوس ، الى ظلمات لليأس أو دياجير للقنوط .

ومن اظهر الروائع في ذلك قصيدة « الارض الخراب » The Waste Land للشاعر المعاصر اليوت T.S. Eliot فهي تنطوي على صورة قويـة ومؤثرة للقلق الذي يعانيه الانسان المعاصر ، وللازمة التي تجتاح مدنيتنا الحاضرة ، والظلمة والحيرة اللتين تملآن النفوس وتزعزعان ايمان الانسـان بنفســه وبقدرته على الصمود ، واذا كان الشاعر قد استعار شخصية « تريزياس » التي هي اشـبه بالاسطورة ، فانه اراد ان يستمد منها صورته الواقعية ، فتلك الشخصية التي تجمع بين الذكورة والانوثة ، وتعرض امامنا تجارب فاشلة تشـــير الى فشل الجنس البشري جميعه ــ ذكورا وأناثا على حد سواء ــ فها هو الانسان يعيش في جبال كلها صخـور ولا ماء فيها ، وقــد جف العرق وغاصت الارجل في الرمال ، فلا يستطيع الانسان ان يقف او يفكر ، وحتى السكون اصبح لا يعم الجبـــال ، انما هو رعد عقيم لا ينبعث منه المطر ، ولا يحظى بالانفراد هنالك انما هي وجـوه قد جللتها الكآبة وسفعها توهج الحر ...

تلك بعض ملامح الصورة الرهيبة التي رسمها هذا الشاعر لمحنة الانسان في عصره الحاضر ، وقد استمدها من اسطورة يونانية تحمل العنوان نفســـه مؤداها أن ارضا انهكها الضعف على يد مالكيها طوال الايام ، فكان لابد لعـودة الخصب اليها من ارســـال فارس في طلب الكأس التي تعيـد الخصب الى تلك الارض وفي حالة فشله فان الارض لن تستعيد خصبها . وعلى اية حال فان هـذا الاتجاه الادبي مايزال له انصاره يبشرون باتجاهاته وينشرون اعمالهم في نطاقه .

وفي ادبنا العربي آثار عدة تعبر عن الواقعية ، فالاتجاه الاجتماعي في الشعر المعاصر ينحو في الغالب هذا المنحى ، فهو يعالج مشاكل الحياة في جوانبها المختلفة ، وفيه صور للألم والحرمان ، والفقر والمرض ، وآلام الغربة وتسلط القوي على الضعيف والصراع من اجل العيش ... ولو اردنا ان نستقصي مثل هذه الصور وان نورد الامثلة عليها لطال بنا المقام ، ولعل ميدانه الرحب ومجاله الواسع كان في القصة والاقصوصة ، ذلك ان هذين اللونين من الادب يعبران تعبيرا قويا عن المتناقضات الاجتماعية ، وعن اضطراب المقاييس بين الافراد ، ومن اوضح الامثلة على هذا قصص محمود تيمور في مصر ومحمود احمد السيد في العراق ، ولعل لنا عودة الى هذا الموضوع لتفصيل القول في بعض الاعمال التي كتبت بالعربية في هذا المجال .

* * *

من لا خير فيه

قال بعض الملوك لبعض وزرائه : ما خير ما يرزقه العبد ؟

قال : عقل يعيش به .

قال : فان عدمه ؟

قال : فأدب يتحلى به .

قال : فان عدمه ؟

قال : فمال يستره .

قال : فان عدمه ؟

قال : فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد .

ـ « الكامل » للمبرد ـ